هل أتاك حديث " العمدة□□□ !؟ . "

الأربعاء 3 سبتمبر 2014 12:09 م

كتب السعيد الخميسي :

هل أتاك حديث " العمدة□□□ !؟ . "

* بادئ ذي بدء , من باب إعطاء كل ذي حق حقه , لايستطيع أحد أن يزايد على شخصية النائب السابق " محمد العمدة " ومواقفه الأخلاقية ضد الفساد فى أنحاء البلاد . فهو رجل صعيدي كريم من أصل نبيل . فيه شهامة ومروءة ورجولة وحسن نية ومحاسن فطرية أخلاقية . وفى حدود علمي فالرجل لم يتحالف يوما ما مع الفاسدين ولم ينحرف مع المنحرفين ولم يزغ مع الزائغين ولم يرتع مع الراتعين . أحسبه كذلك والله حسيبه ولايزكى على الله أحد . غير أن سيادة النائب السابق تقدم بمبادرة صلح أو إن شئت فقل " تسوية سياسية " مع سلطة الانقلاب لتقريب وجهات النظر ولرأب الصدع وترميم الشروخ فى صرح وبنيان الأمة المصرية . وأحسبه حسن النية , سليم الطوية , اجتهد فأخطأ وليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه□ ويطيب لى أن أتوجه لسيادته ببعض التساؤلات البريئة المشروعة من منطلق حبي واحترامي وتقديري له :

* هل يرضيك ياعمدة أن نعترف بسلطة انقلابية والسيوف فوق الرؤوس , وطلقات الرصاص تقتل الناس , ولهيب الطلقات يملأ الأرض والسموات , والقنابل الحارقة تخترق البيوت الشاهقة , والتهديد والوعيد والسجن والاعتقال صباح مساء , هى خطة منظمة ممنهجة ترتكز عليها وتتكئ سلطة الانقلاب حين تريد ومتى تشاء□□!؟ هل يرضيك كل ذلك ياعمدة□□؟. الم يأتك نبأ مئات الأطفال اليتامى الذين يرضعون من ثدى اليتم فى زمن السواد والفساد والاغتراب□□؟. هل أتاك نبأ الثكالى واليتامى والمشردين والمفقودين والمصابين والمسجونين والمعتقلين والذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أنهم تمسكوا بحق الشعب فى اختيار من يمثله بإرادة حرة فى دولة يجب أن يكون فيها الضعيف قويا حتى يسترد حقه , والقوى فيها ضعيفا حتى يؤخذ الحق منه□□؟. هل يرضيك ياعمدة أن نعترف بهولاء من باب ليس فى الإمكان أحسن مما كان□□؟.

* هل يرضيك ياعمدة أن نعترف بسلطة انقلابية خطفت رئيسا منتخبا انتخابا حرا نزيها لأول مرة فى تاريخ مصر منذ أن خلق الله السموات والأرض . ولفقت له الاتهامات المضحكة التى سخرت منها الأجنة فى بطون أمهاتها . هل يرضيك ياعمدة أن نعترف بسلطة انقلابية دموية قتل ماقتلت , وأصابت ما أصابت , وسجنت ماسجنت واعتقلت مااعتقلت , وشردت ماشردت دون سند من شرع أو دستور أو قانون ..؟ . بل وحلت مجلسي الشعب والشورى المنتخبين وألغت الدستور وأخرجت البلاد من ضياء النور إلى كهف الظلم والظلمات ليعيش الشعب مرة أخرى تحت الأرض وفى الجحور□□؟

* هل يرضيك ياعمدة أن نعترف بسلطة انقلابية ترى الشعب تابعا لها , بل إن شئت فقل تراه عبدا مملوكا لايقدر على شئ غير الصراخ المكتوم فى القلب المكلوم□□؟ سلطة لاترضى لنفسها غير أن تكون وصية على هذا الشعب وكأنه طفل صغير لم يبلغ سن الرشد ويحتاج إلى من يطعمه ويسقيه ..؟. سلطة لاترضى لنفسها غير أن تبسط نفوذها بلغة القوة على خيرات الوطن , تنهب منها ماتشاء حتى تنتفخ بطونها وتكتظ بنوكها ..؟ ثم إن شاءت تركت للشعب الفتات الساقط الذي يقع دون قصد من أيديهم لعوام الناس يلحسونه بألسنتهم ويلتقطونه بأفواههم ليسدوا به جوعتهم , كالعبد المملوك الذي يجلس القرفصاء أمام سيده يمد يداه ليتصدق عليه كما يتصدق الكريم على السائل والمحروم□□؟ هل ذلك يرضيك ياعمدة□□؟ .

* هل يرضيك ياعمدة أن يعيش شعبك ومواطنوك أذلاء يدفعون الجزية عن يد وهم صاغرون لأعداء أمتنا إلى يوم الدين□□؟ . هل يرضيك أن تصادر حريتنا وكرامتنا بجرة سلاح□؟ . هل يرضيك أن تظل أجسادنا تنزف دما من كثرة الجراح□□؟ . هل يرضيك أن تتكاثر جراثيم الفساد وقواقع الديكتاتورية فى مستنقعات راكدة آسنة بلا تطهير أو صلاح أو إصلاح□□؟ . هل يرضيك أن يفلت المجرمون من جريمتهم وأيديهم مازالت ملطخة بلون الدماء .؟ هل يرضيك أن تقتل الحرية والشرف والكرامة وتدفن فى القبور□□؟ وأن تعتلى الخسة والنذالة والإجرام والفسق والفجور أعالي القصور□□؟. هل يرضيك أن يأكل معظم الشعب من خشاش الأرض ويلحسون ذرات التراب وفئة قليلة

متحكمة سدت علينا كل منافذ الخير وأغلقت علينا كل الأبواب؟

* هل يرضيك ياعمدة أن يقتل المصريون بدم بارد مع سبق الإصرار والترصد فى اعتصام سلمى مدني حضاري فى رابعة والنهضة والحرس الجمهوري وشتى ميادين مصر؟ هل يرضيك قضاء الانقلاب الذي يصدر أحكام الإعدام بإشارة واحدة من مفتى "اضرب فى المليان ..؟ " هل يرضيك إعلام العسكر إعلام المسيح الدجال الذي فاق فى سحره وكذبه وتلفيقاته سحرة فرعون قبل أن يؤمنوا بالواحد الديان؟ هل يرضيك اغتصاب الفتيات فى السجون والمعتقلات وفوق ظهر المدرعات أمام جامعة الدعوة العلم والإيمان " جامعة الأزهر "..؟ . هل يرضيك سلطة تريد منا أن نعيش فى الجحور لانرى ضياء ولا نور؟ هل يرضيك أن نبيت في بيوتنا غير آمنين كالمسافرين على قوائم الانتظار , ننتظر تحطيم الأبواب في أي لحظة من ليل أو نهار؟. قل لى بالله عليك , هل نحن مواطنون أحرار لنا حقوق وعلينا واجبات أم إننا عبيد ننتظر إحسان المحسنين وصدقات المتصدقين؟. هل يرضيك كل هذا ياعمدة!؟

* أنا مع أي مصالحة مع سلطة الانقلاب لكن بشرط عودة الشهداء من القبور , وعودة الرئيس المنتخب إلى شعبه المقهور , واستعادة المسار الديمقراطي بلا ظلم أو جور , وعلاج كل المصابين بجروح لا أقول فى الأجساد لكن فى أعماق الصدور, وإلغاء وثيقة الانقلاب وعودة الدستور , وخروج كل المعتقلين الأحرار واعتقال كل من شهد شهادة زور , وإخراج بلادي من ظلم الفاشية إلى الحرية والنور , وغلق كل قنوات العهر والفجور , ومحاسبة كل قضاة الفتنة الذين بذور بذور الظلم فى تربة الوطن حتى حولوه إلى أرض فلاة بور , والقصاص من كل من قتل مصريا بريئا بلا ذنب أو جريمة حتى يعلم الجميع أن مصر فيها شرع وقانون ودستور . كل هذا " ياعمدة " لاينفى احترامي وتقديري وحبي لك , لأنك حسن النية وطيب القلب مع قوم يستوى عندهم الظلمات والنور!؟.